النكت فقد استودعتها ما لا يكاد كتاب ينطوي عليه للطفه .

ولأجل ما ذكرناه من أن الذي إنما وقع في الكلام وصفا لا محالة ما وجب عندهم أن يعود ضميره عليه أبدا لفظ الغيبة لا الحضور وذلك قولك أنت الذي قام أخوه ولا تقول أخوك إلا في ضرورة شعر وأنا الذي قام صاحبه ولا تقول صاحبي إلا ضرورة وإنما ذلك لأن التقدير أنا الرجل الذي قام صاحبه وأنت الرجل الذي قام أخوه كما قال طرفة .

(أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه ... خشاش كرأس الحية المتوقد) .

ولم يقل الذي تعرفونني وعلى هذا كلام العربي الفصيح .

وقد جاء أيضا الحمل في مثل هذا على المعنى دون اللفظ قال .

(وأنا الذي قتلت بكرا بالقنا ... وتركت تغلب غير ذات سنام) .

فقال قتلت ولم يقل قتل وأنشدني أبو علي